دور المنظمات الدولية غير الحكومية فى مجال المساعدات الإنسانية

محمد أحمد محمد محمود رضوان
كلية الحقوق ـ جامعة اسوان

مقدمة

تلعب هذة المنظمات دوراً حيوياً فى مواجهة الأزمات والكوارث , وحماية الإنسان من الآثار الضارة التى قد تترتب عليها , مع الالتزام الكامل باحترام مبادئ التضامن والتعاون وإنكار الذات وعدم التمييز , كما يوصف عمل هذة المنظمات فى هذا المجال بأنه تدخلى بطبيعته , سواء كان ذلك على الصعيد الوطنى أم الدولى , حيث تقوم بتقديم المساعدات المادية بصورة مباشرة للمحتاجين والضعفاء والجرحى , واللاجئين , والمرضى , والأشخاص الذين ليس لهم مأوى , وضحايا الكوارث.

ومن أبرز أنواع المنظمات غير الحكومية ما يعرف ب " الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر " والتى تضم كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر , لكونهما أهم الأجهزة الإنسانية ذو الصفة الدولية , وتلعب هذة الحركة الدولية دور رئيسى فى حماية وترقية وتطبيق القانون الدولى الإنسانى بحيث تحمى ضحايا النزاعات المسلحة والكوارث.

ولعل هذا الدور ينبع من ميثاق الأمم المتحدة الذى يفرض على الدول التزاماً بالتعاون فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية وكفالة أدمية الإنسان وكرامته من خلال احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية فى مختلف الاماكن والأوقات.

خطة البحث :

وحتى نتعرف على دور المنظمات الدولية غير الحكومية فى مجال تقديم المساعدات الإنسانية من خلال :

المبحث الاول : **التعريف بالمنظمات غير الحكومية .**

Corresponding author E-mail: mohamed.radwan2791@gmail.com

Received May 21, 2023, received in revised form June 19, 2023, accepted June 20, 2023.

المبحث الثانى: **اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى مجال تقديم المساعدات الانسانية**

الخاتمة

المراجع

الفهرس

المبحث الاول
التعريف بالمنظمات غير الحكومية

قد كافحت المنظمات الدولية غير الحكومية ومارست ضغوطاً شديدة حال إعداد ميثاق الأمم المتحدة , فتمكنت من تضمين الميثاق المادة (٧١) التى تنص على " أن للمجلس الاقتصادى والاجتماعى أن يجرى الترتيبات المناسبة للتشاور مع المنظمات غير الحكومية التى تعنى بالمسائل الداخله فى اختصاصه , وهذة الترتيبات قد يجريها إذا رأى ذلك ملائماً , مع منظمات أهلية بعد التشاور مع عضو الأمم المتحدة ذى الشأن .

وتعرف المنظمات غير الحكومية بأنها : هيئات أو جماعات أو اتحادات شعبية ليست لها الصفة الحكومية , وقد يكون لهذة المنظمات الصفة الدولية بأن تربط بين جماعات أهلية تابعة لدول مختلفة , وقد تكون وطنية أو حكومية.

ويعرفها بعض الفقه بأنها " المنظمات التى يقيمها الأفراد أو جماعات الأفراد أو حتى هيئات عامة – عدا الدولة – وهى المعادل الرئيسى للدولة , وأن هذة المنظمات لا تتصف ببعدها عن الصفة الحكومية فحسب , بل هى كذلك منظمات لا تسعى إلى تحقيق الربح ولا تنحصر فى خدمة شعب دولة بعينها " .

ويرى بعض الفقه ايضاً أنه لا ينبغى أن تصنف المنظمات غير الحكومية على أنها منظمات دولية , حيث يرفض فكرة تقسيم الطوائف المختلفة للمنظمات الدولية على أساس من له حق اكتساب عضويتها , ويرى أن المنظمة طالما لم تضم دولاً بالمعنى المعروف فهى لا تعد فى واقع الأمر منظمة دولية , وأن تعدى نشاطها حدود الدولة الواحدة.

فإن هذة المنظمات قد تمارس نشاطها فى نطاق محدود أو غير محدود , كما أن نشاطها يمكن أن يتم داخل حدود دولة واحدة أو داخل مجموعة من الدول أى داخل نطاق إقليمى معين , أو بالنسبة للعالم كله , كذلك الحال بالنسبة لبرامجها وأنشطتها فهى متنوعة , وبعض المنظمات غير الحكومية يتخذ شكل المؤسسات الكبرى التى تضم أعداداً كبيرة من الأعضاء , والبعض الآخر لا يضم سوى عدد محدود من الأعضاء .

كما إن كل من ضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية , والمنكوبين بسبب الكوارث وحالات الطوارئ المماثلة , والذين ينتمون إلى دولة قد تعجز عن تلبية الإحتياجات الإنسانية الأساسية لضحاياها , بسبب نقص إمكانياتها فتكون بذلك هى الطرف الثانى من أطراف المساعدة الإنسانية والتى تشكل الدولة المعنية

بالمساعدة , فتتلقى هذة الدولة مواد الإغاثة الضرورية سواء من طرف المنظمات الدولية الحكومية أو المنظمات الإقليمية أو من طرف منظمات دولية غير حكومية وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر باعتبارها أبرز جهاز إنسانى محايد ومستقل عن الدول , وذلك لتنفيذ عمليات الإغاثة الإنسانية

والمنظمات غير الحكومية اصبحت لها دور فعال فى مجال تعزيز حقوق الإنسان وكفالة الاحترام الواجب لها , وتشير تقارير هيئة الأمم المتحدة ذات الصلة إلى حقيقة أن التغيرات الدولية التى حدثت خلال السنوات الأخيرة إنما تتيح فرصاً أكثر لمثل هذة المنظمات لكى تلعب دوراً إيجابياً بالتعاون مع الحكومات أو مستقلة , بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة من خلال الوصول إلى درجة أكبر من الإشباع بالنسبة لاحتياجات الأفراد فى الدول المختلفة).

وأن التدخل الذى توصف به هذة المنظمات يمكن أن يتم بصورة رضائية أى بموافقة السلطات الحكومية , أو بصورة غير رضائية عندما ترفضه السلطات الحكومية التابع لها الضحايا , وهنا تلجأ هذة المنظمات إلى التدخل على اعتبار أن مساعدة الضحايا هى واجب إنسانى , ومسألة لازمة وتعلو على كل اعتبار , حتى على السيادة الوطنية فالمنظمات غير الحكومية ترى أن المساعدات الإنسانية ليس لها حدود ولا تتوقف على موافقة السلطة الوطنية .

والمساعدات التى تقدمها المنظمات غير الحكومية هى مساعدات ذات طابع محايد , وتتم بدون مقابل , ومع ذلك يظل تقديم هذة المساعدات رهن موافقة الضحايا أنفسهم , فيمكن لهم أن يقبلوا هذة المساعدات أو يرفضوها

وعلى ذلك يقصد بالمنظمات غير الحكومية هى " تلك المنظمات العاملة فى ميدان الإغاثة والمساعدة الإنسانية , وبالتالى تستبعد المنظمات ذات الطابع السياسى لفقدانها عنصر الحياد.

المبحث الثانى
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
فى مجال تقديم المساعدات الانسانية

وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ نشأتها على الاضطلاع بدور الوسيط المحايد فى حالات النزاع المسلح والإضطرابات , ساعية سواء بمبادرة منها أو استناداً إلى اتفاقيات جنيف وبروتوكوليها الإضافيين , إلى كفالة الحماية والمساعدة والعون لضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية والإضطرابات الداخلية , وسائر أوضاع العنف الداخلى.

لهذا ويقوم الصليب الأحمر الدولى على مجموعة من المبادئ الأساسية هى : الإنسانية , وعدم التحيز , والحياد , والإستقلال , والعمل التطوعى , والوحدة , والعالمية, وهذة المبادئ التى تضطلع اللجنة الدولية بدور الحارس عليها .

وتعد هذة اللجنة هى أهم منظمة دولية غير حكومية تعمل من أجل مساعدة المدنيين والعسكريين ضحايا النزاعات المسلحة وبحسب نظامها الأساسى تؤدى اللجنة عملها على أساس القيام بتطبيق القانون الدولى الإنسانى وتطويره ونشره فى مختلف أنحاء العالم.

ومن ناحية أخرى تسهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بوصفها راعية للقانون الدولى الإنسانى وتطويره , فتقوم لهذا الغرض بالإعداد للمؤتمرات الدبلوماسية المنوط بها إعتماد نصوصه الجديدة , وتتولى فى كل مرحلة من مراحل تقنين القانون الدولى الإنسانى إعداد مسودات النصوص التى تعتمدها الدول , ويعقد الصليب الأحمر مؤتمره العادى كل أربع سنوات , يتم فيه النظر فى المسائل الإنسانية العامة ذات المصلحة المشتركة , ويضم هذا المؤتمر جميع عناصر الحركة الدولية للصليب الأحمر وممثلى الدول التى انضمت إلى اتفاقيات جنيف.

وجدير بالأشارة أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تضم مجموعة من المهام وهى : زيارة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين , والبحث عن المفقودين , ونقل الرسائل بين أبناء الأسر التى شتتها النزاع , وإعادة الروابط الأسرية , وتوفير الغذاء والمياه والمساعدة الطبية للمدنيين المحرومين من هذة الضرورات الإنسانية

ومن الأمثلة التى لعبت فيها اللجنة دورا فعالاً هو قيامها أثناء النزاع الإثيوبى الصومالى بزيارة ٢٣٨ أسير حرب صومالياً ووزعت عليهم ٦٦ طناً من مواد الإغاثة و ٣٥٠٠ أسير حرب إثيوبى , عالج أطباء اللجنة الدولية المرضى منهم وتم توزيع الأدوية اللازمة وفى خلال أحد الأشهر تم توزيع ٣٢ طناً من الطعام بالإضافة إلى بعض مستلزمات النظافة الشخصية.

ولا يقف دور اللجنة الدولية على مساعدة الأسرى والمحتجزين المدنيين بل يمتد ليشمل السكان المدنيين وإيضاً مساعدة اللاجئون والنازحون داخلياً او اللجوء إلى دول أخرى بحثاً عن الأمان وهرباً من مخاطر النزاع المسلح .

ومن ثم فإن دور اللجنة كوسيط إنسانى محايد ومستقل بين الأطراف المتحاربة , حيث تسعى اللجنة الدولية دائما إلى إغاثة الضحايا , وتحسين أحوالهم على نحو ملموس , والتدخل من أجل معاملتهم بطريقة إنسانية.

الخاتمة

كما وضحنا فى هذا البحث , دور المنظمات الدولية غير الحكومية فى مجال المساعدات الإنسانية وكيفية إيصال المساعدات وتوزيعها على الضحايا فى جميع الظروف والأوقات , وهذة المنظمات اصبحت لها دور فعال فى مجال تعزيز حقوق الإنسان وكفالة الاحترام الواجب لها , وتشير تقارير هيئة الأمم المتحدة ذات الصلة إلى حقيقة أن التغيرات الدولية التى حدثت خلال السنوات الأخيرة إنما تتيح فرصاً أكثر لمثل هذة المنظمات لكى تلعب دوراً إيجابياً بالتعاون مع الحكومات أو مستقلة , بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة من خلال الوصول إلى درجة أكبر من الإشباع بالنسبة لاحتياجات الأفراد فى الدول المختلفة , ومن بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر , والاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود وأطباء العالم كمنظمات دولية غير حكومية ورائدة فى المجال الإنسانى .

قائمة المراجع

اولا : مراجع باللغة العربية :

١ – د. إبراهيم محمد العنانى : النظام الدولى فى مواجهة الأزمات والكوارث ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧ .

٢ – د. بوجلال صلاح الدين : الحق فى المساعدة الإنسانية ، دراسة مقارنة فى ضوء أحكام القانون الدولى الإنسانى وحقوق الإنسان ، دار الفكر الجامعى بالإسكندرية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

٣ – د. شهرزاد بوجمعه : المساعدة الانسانية فى إطار اللجنة الدولية للصليب الاحمر , دار الجامعة الجديدة بالاسكندرية , ٢٠٢٠م .

٤ – د. سعيد سالم جويلى , المنظمات الدولية غير الحكومية فى النظام القانونى الدولى , دار النهضة العربية , ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م .

٥ – د. شريف عتلم , دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى تطبيق القانون الدولى الإنسانى , رسالة دكتوراه , كلية الحقوق , جامعة القاهرة ,

٦ – د. عائشة راتب , التنظيم الدولى , دار النهضة العربية , ١٩٩٨م .

٧ – د. محمد طلعت الغنيمى , الغنيمى فى التنظيم الدولى , منشأة المعارف بالأسكندرية , ١٩٧٤م .

٨ – د. محمد سعيد الدقاق , التنظيم الدولى , الدار الجامعية .

٩ – د. ماهر جميل أبوخوات : المساعدات الإنسانية الدولية ، دراسة تحليلية وتطبيقية معاصرة فى ضوء قواعد القانون الدولى العام ، دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٩م .

١٠ – د , ماهر جميل أبوخوات , الحماية الدولية لحقوق الطفل , رسالة دكتوراه , دار النهضة العربية ,

٢٠٠٥م .

ثانيا : مراجع باللغة الاجنبية :

وانظر :

Forsythe D . P , " Human Rights and the International Committee of the Red Cross " Human Rights Quarterly , No . 12 , 1990 .